مقدمة عامة

- مقدمة:

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وهو يتعرض لغضب الطبيعة التي تعصف بحياته وممتلكاته ومع هذا يبقى مفهوم الأخطار الطبيعية صعب التأقلم معها.

تعانى المعمورة في الوقت الراهن من عدة مشاكل على جميع الأصعدة منها الزيادة المعتبرة في عدد السكان وكذلك الارتفاع المذهل في معدلات الاستهلاك من الموارد الطبيعية (استهلاك مفرط للأخشاب على حساب الثروة الغابية).

فالنمو المتزايد للسكان أدى إلى شغل مجالات حضرية أوسع واستغلال أراضي زراعية أكثر لتحقيق حاجات أفراد المجتمعات من سكن ،غذاء وعمل .... الخ.

هذه الحاجة الملحة للمجالات الجديدة أدت إلى التوسع على حساب مناطق غابية هامة تلعب دورا كبيرا للمحافظة على التوازن الايكولوجي للكرة الأرضية إضافة إلى التوسع على حساب الأراضي والسهول الخصبة على ضفاف الأنهار والأودية ،هذا الاستغلال المتسارع للمجال أدى في اغلب الأحيان إلى اصطدام الإنسان برد فعل قوي من طرف الطبيعة نتيجة الظواهر الطبيعية التي تحدث في هذه المجالات ،مما دفع الإنسان إلى البحث على حلول لهذه الظواهر التي تهدد حياته وممتلكاته.

ومن اشد الأخطار الطبيعية فتكا للإنسان خطر الفيضانات التي تكتسح تأثيراتها مجالات هامة من ربوع العالم مخلفة من ورائها خسائر مادية وبشرية نظرا لمفاجئتها وصعوبة التحكم فيها واختلاف خصوصيتها من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر.

كما تعتبر الفيضانات من اخطر الكوارث الطبيعية تأثيرا على المحيط الحضري ،فعلى الجانب الفيزيائي للمدينة تتمثل في تهدم المباني وحدوث تقطعات في النسيج العمراني وظهور جيوب فارغة داخلها ،أما على الجانب البيئي فتتمثل في وجود المستنقعات والبرك المشكلة وما يتبعها من تفشي للأمراض المنتقلة عن طريق المياه ،وقد يكون لها تأثير على البنى التحتية كالجسور والطرقات وعلى حياة السكان.

فالملاحظ أن هذه الظاهرة لا تعرف حدودا ولا تقتصر علـى مدينة أو دولة بحد ذاتها ،كـما أنها لا تراعي درجة التقدم التكنولوجي ،ولا يمكن أن ننسى في هذا الصدد العامل البشري في هذا كله علاوة على تشييد بنايات في المناطق المعرضة للأخطار الطبيعية (الفيضانات).

فالـجزائر على غرار دول الـعالـم شهدت الـعديد مـن الـفيضانات أدت إلى خسائر فـادحة في الأرواح والممتلكات ،ويتمحور بحثنا أساسا حول الآثار المترتبة عن الأخطار الطبيعية بأخذ مدينة البيض عينة من عينات الـمدن الجزائرية الـمعرضة لخطر الـفيضانات بغية الـوصول إلـى اقتـراحات وتـوصيـات هدفها الأسـاسي حماية مـدينة البيض من خطر الفيضانات.